العدد الثامن

مجلة التربية

ابريل ١٩٣٤

مجلة شهرية

تصدر عن الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية

لجنة التحرير

امين سامى حسونه

اسماعيل محمود القبانى — محمد عبد الهادى

محمد شفيق الجنيدى — سيد احمد خليل

صورة الغلاف

تاج محل

فى سنة ١٦٢٢ ميلادية تزوج الشاهُ العظيمُ جيهانُ بفتاةٍ هنديةٍ جميلةٍ من أُسرةٍ كريمةٍ. وكانتْ تُسمَّى « ممتاز محل » أى صاحبةَ المحلِّ الممتازِ.

وكان الشعبُ يُحِبُّ « ممتاز محل » حُبًّا جمًّا، لفَرْطِ ذكائِها وجمالِها وعطفِها على البؤساء والمساكينِ. وكانَ زوجُها يضنُّ بِحِلْمِها ويَثِقُ بها ثِقةً لاحدَّ لها، حتى أنه كان يأتمِنُها على خاتَمِ مُلْكِهِ ويستشيرُها فى كلِّ الأمورِ الهامةِ من شئونِ الدولةِ.

وعاشَ الشاهُ وزوجُهُ المحبوبةُ أسعدَ حياةٍ سبعةَ عشرَ عاما. ورزقا فى خلال هذه المدةِ ثمانيةَ أولادٍ وستَّ بناتٍ، حتى توفيت « ممتازُ محل » ولَمْ يبلغ عمرُها ثمان وثلاثين سنةً.

وأصابَ الشاهَ لفقد قرينته حُزنٌ شديدٌ، فامتنعَ أسابيعَ عدةً عن مقابلةِ أتباعِهِ، حتى بلغَ أثرُ الحزنِ فيه أن تحوَّل لونُ شعرِه فى تلك المدةِ القصيرةِ من أسودَ قاتمٍ الى أبيضَ ناصعٍ. ثم قضى بعد ذلك سنتين كاملتين حرَمَ نفسه فيهما كلَّ لذاتِ الحياةِ، فكانت متعتَهُ الوحيدةَ زيارة قبرِ زوجِهِ والصلاةُ عليها. وأخيراً عزمَ على أقامةِ قبرٍ لها يتناسبُ فى أبهتِهِ وجمالِهِ، مع الاجلالِ الذى يُكِنُّهُ لها، فبَنَى « تاج محل » واستخدَمَ فى بنائِهِ عشرين ألفاً من العُمَّالِ، مدة عشرين سنةً، حتى كان — ولا يزالُ الى اليومِ — أفخمَ قبرٍ فى العالَمِ حَجْماً وَهَنْدَسَةً.

ويقعُ « تاج محل » فى بلدةِ أرجا فى الهندِ، فى وسَطِ

(البقية صفحة ١٠)

تيـــــــتى

وبرهوم

بَرْهُوم هو الخروف الذى اشترَتْهُ أُسْرَةُ سامى فى العيدِ . فلما سَمِع تيتى بقُرْبِ حضورِهِ ، جهَّزَ لَهُ ، بمساعَدَةِ سامى ، حَظِيرَةً جميلةً لينامَ فيها . وأعدَّ له وَليمةً فَخْمَةً من البرسيمِ والفولِ الجافِّ .

فلما جاء المَساءُ نامَ الجميعُ — كُلٌّ فى مكانِهِ — لكنَّ برهومَ شعَرَ أنهُ وحيدٌ ، فأخذَ يُمَأْمِئُ بصوتٍ مرتفعٍ أزعجَ الأسْرَةَ . وتَضايَقَ تيتى ، فذَهبَ إلى برهومَ وطَلَبَ منهُ أن يَسْكُتَ حتى يَنامَ الناس .

وبعدَ أن سَكَتَ قليلاً أخذَ يُمَأْمِئُ مَرَّةً أُخرى ، واستمرَّ هكذا حتى الصباحِ . فأقلقَ جميعَ مَنْ فى المنزلِ والجيرانَ .

وأصبحَ برهومُ مَريضاً ، ومُصاباً بِسُعالٍ . فأشارَتْ والدَةُ سامى بإعطائِهِ دواءً يُغْلَى فى الماءِ ، ويَشْرَبُهُ ساخِناً .

وانتهزَ تيتى فُرْصَةَ غفلةِ الخادمِ عن الدَّواءِ ، وهُوَ يَغْلِى ، ووَضَعَ فيهِ قِطعةً كَبيرَةً من الفِراءِ .

وبَعْدَ أن شَرِبَهُ برهومُ شعَرَ أنَّ فكَّيْهِ قدِ التَصَقَ أحَدُهُما بالآخرِ ، ولِسانَهُ قد جَمَدَ مكانَهُ ، وشَفَتَيْهِ قدِ التَصَقَتَا أيضاً . وجَعَلَ يُحاوِلُ فَتْحَ فَمِهِ ، فَلَمْ يَتَمَكَّنْ من ذلكَ .

وهكذا باتَ برهوم ، اللَّيْلَةَ التالِيَةَ ، لا يُمَأْمِئُ ، ولا يُحْدِثُ صَوْتاً ، فنامَ الجميعُ هادِئينَ .

ولَمَّا زارَهُ سامى فى الصَّباحِ وَجَدَهُ مُغْمًى عليهِ ، ووَجَدَ فَمَهُ مُقْفَلاً ، فَخافَ أنْ يَكونَ قدِ ازْدادَ عليهِ المَرَضُ ، ولذلكَ نَقَلَهُ إلى حُجْرَتِهِ ، حَيْثُ أرْقَدَهُ عَلَى سَريرِهِ ، وأحاطَهُ بِغِطاءٍ سَميكٍ لِيُدْفِئَهُ . ولَكِنَّ حالَتَهُ ، بالرَّغْمِ من ذلكَ ، لَمْ تَتَحَسَّنْ .

وشعَرَ تيتى بأسَفٍ لِحالَةِ برهومَ ، فذَهَبَ إليهِ فى اللَّيْلِ خُلْسَةً . فلَمَّا رآهُ برهومُ نَظَرَ إليهِ مُغْتاظاً ، لأنَّهُ أدْرَكَ أنَّ تيتى هوَ السببُ فيما أصابَهُ .

فقالَ لهُ تيتى : « إنِّى سأشْفيكَ مِمَّا أنتَ فيهِ ، بِشَرْطِ أنْ تَعِدَنِى ألاَّ تَنْطَحَنِى وألاَّ تُمَأْمِئَ فى اللَّيْلِ » . فهَزَّ برهومُ رأسَهُ مُوافِقاً . وأحْضَرَ تيتى بَعْضاً مِنَ الماءِ السَّاخِنِ ، وغَسَلَ

فَمَ برهومَ مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ، حتى ذَابَ الغِرَاءُ، وَتَمَكَّنَ برهوم مِنْ فَتْحِ فِيهِ.

وَهَمَّ برهومُ بِنَطْحِ تِيتى نَطْحَةً شَدِيدَةً، لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مِنهُ. وَلَكِنَّ تِيتى ذَكَّرَهُ بِوَعْدِهِ، فَسَكَتَ برهومُ وَأَصْبَحَا مِنذُ ذَلِكَ اليومِ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ. وَلَمْ يَعُدْ برهومُ يُعَامِئُ فى الليلِ بَعْدَ ذَلِك.

ارسمْ (بالباستيلِ) برهومَ مَعَ غَيْرِهِ من الخِرَافِ.

لآلىء وضفادع

يُحْكَى أَنَّ عَجُوزاً كَانَ لها بِنْتَانِ، وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا جَمِيلَةً هَادِئَةً رَقِيقَةَ القَلْبِ، والأُخْرَى قَبِيحَةَ المَنْظَرِ، حادَّةَ الطبعِ، بَذِيَّةً. وَكانتِ العجوزُ تحبُّ ابْنَتَهَا الشَّرِسَةَ القبيحةَ لِأَنَّهَا مِثْلُهَا، وَتُفَضِّلُهَا دائماً عَلَى ابْنَتِهَا الوَدِيعَةِ الطَّيِّبَةِ القَلْبِ. وَذاتَ يَوْمٍ نَادَتِ العَجُوزُ ابْنَتَهَا الطَّيِّبَةَ، وقالَتْ لَهَا: «اذْهَبِى، أَيَّتُهَا الكَسْلانَةُ، إلى الغَابَةِ، وَأَحْضِرِى بعضَ الحطَبِ». فقالَتِ البنتُ: «أَلَا تَسْتَحِينَ لى بأَخْذِ غِذَائِى لِأَنَّ الغابةَ بَعِيدةٌ، وَرُبَّمَا أَجُوعُ»؟ فقالتِ الأُمُّ: «خُذِى هذه الكِسْرَةَ مِن الخُبْزِ، فَهِىَ كُلُّ مَا تَسْتَحِقِّينَ. وَاحْذَرِى أَلَّا تُحْضِرِى حُزْمَةً كَبِيرةً مِنَ الحطَبِ، وَإِلَّا فَتَلْتُكِ ضَرْباً». فقالتِ البنتُ: «أَشْكُرُكِ يَا أُمِّى العزيزةَ، وَأَرْجُو أَن أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكِ». وَلَمَّا وَصَلَتْ إلى الغابةِ، أَخَذَتْ تَجْمَعُ الحطَبَ. ثُمَّ جَلَسَتْ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ لِتَسْتَرِيحَ، فَأَتَتْ نَحْوَهَا سَيِّدَةٌ عجوزٌ، وَقالت: «أَسْعَدَ اللهُ صباحكِ، يَا بُنَيَّتِى». فَرَدَّتِ البنت قائلةً: «أَسعدَ اللهُ صباحكِ، يا أُمِّى». فقالتِ العجوزُ: «إِنِّى جَوْعَى». فقالتِ البنتُ: «إِنِّى أَسِفَةٌ، إِذْ لا يوجدُ مَعِى إلاَّ كِسْرَةُ خُبْزٍ جافةٌ. فإذا أَعْجَبَتْكِ، فَتَفَضَّلِى عَلَىَّ بأَكْلِها». فجلَسَتِ العجوزُ، وَأَكَلَتْ قِطعةَ الخُبْزِ. ثُمَّ

قالتْ: «إِنَّ لكِ قلباً شَفِيقاً ولساناً حُلواً، وإِنَّ دُعائى لكِ عِندَ اللهِ مُستَجَابٌ. فاذْهبى، وكلَّمَا فَتَحْتِ فَاكِ للكلامِ بَعدَ الآنَ، سَقَطَتْ منهُ لُؤْلُؤَةٌ ثَمِينَةٌ، بإِذنِ اللهِ تعالى».

وعندَ ما وصلَتِ البنتُ إلى منزلِها تحملُ حزمَةَ الحطبِ ، قالتِ الأمُّ العجوزُ : « إنكِ بليدةٌ كسلانةٌ . أهذا كلُّ ما أحضَرْتِ منَ الحطبِ ؟ » فقالتِ البنتُ : « نعم يا أُمّى العزيزةَ ، هذا كلُّ ما أمكَنَنى حَمْلُهُ » . فسقطَتْ من فمها تِسْعُ لآلِئَ بعددِ الكلماتِ التى نَطقَتْ بها . فنادت العجوز ابنتَها القبيحةَ ، وقالتْ لها : « انظُرى ! انظُرى ! يجبُ أن تَذْهبى غداً إلى الغابةِ ياعزيزتى ، وتعُودِى باللآلِئِ تتَرَاءى من فيكِ » . وفى الصباحِ جَهَّزَتْ لها سلَّةً مملُوءَةً بالفطيرِ والحلْوَى لِغِذائِها . ولمَّا وصلَتْ إلى الغابةِ ، جلَسَتْ وفَتحَتِ السلَّةَ ، وأخذَتْ تأكُلُ ما فيها . وعِندَئِذٍ ظهرَتِ السيِّدَةُ العجوزُ نفسُها ، وكانت مَلِكةً منْ مَلِكاتِ الجِنِّ ، وقالت : « أسعدَ اللهُ صباحكِ يا بُنَيَّتى » . ولكنَّ البنتَ لم تَرُدَّ تحيَّتَها ، وأدارَتْ لها ظهرَها ، وأخذَتْ تأكُلُ ما فى يدِها من الفطيرِ . فقالتِ العجوزُ : « إنِّى جَوعَى يا بنيَّتى ، فهَلْ تُعْطِينى قطعةً من فطيرِكِ » ؟ فردَّتِ البنتُ ، بكلِّ خُشُونةٍ ، قائلةً : « إذْهَبى عنِّى ، فالفطيرُ لى وحْدِى » . واستمرَّت تأكُلُ ، والعجوزُ تنظرُ إليها ، حتى لم يَبْقَ فى السلَّةِ شىءٌ . فقالتِ العجوزُ : « إنَّكِ قبيحةٌ قاسيةُ القلبِ سيِّئَةُ الخُلُقِ . فاذهَبى ، وسيخرجُ من فيكِ ضِفدِعٌ كبيرٌ كلَّما نَطقْتِ » . وعِندَ ما وصلَتِ البنتُ إلى منزلِها ، رَحَّبَتْ بها أُمُّها . وما كادَتْ تَنطِقُ بكلِمَةٍ ، حتى قفَزَتِ الضفادعُ ، الواحدةُ منها بَعْدَ الأخرى . فبَكَتْ ، وبَكَتْ معها أمُّها . وهكذا كلَّما نَطقَتْ بكلِمَةٍ قفَزَتْ ضِفدِعةٌ أخرى . فخَنِقَتِ الأمُّ عَلَى ابنتِها الطيِّبَةِ القلبِ ، والتفَتَتْ

إليها قائلةً : « أنْتِ سببُ هذهِ المُصيبةِ . فلَوْ لم تَذْهَبى إلى الغابةِ وتَعُودِى باللآلِئِ تتَساقَطُ من فِيكِ ما أرسلتُ ابْنَتِى ، وَمَا أصابَها هذا المكروهُ . إليكِ عَنِّى ، ولا تَعُودِى إلى المنزلِ بعد الآنَ » . فخَرَجَتِ المِسكينةُ ، وهى تبكى ، وسارت فى الغابةِ كَئِيبةً حزينةً . وفى ذلكَ الوقتِ كان يَتنزَّهُ فى الغابةِ أميرٌ من أُمراءِ البلادِ المجاورةِ ، فأرسَلَتْهُ مَلِكةُ الجِنِّ نحوَ البنتِ الطيِّبَةِ . فلَمَّا رآها ، سألَها عن سببِ بُكائِها ، فقالتْ : « إنَّ أُمِّى طرَدَتْنى ، ولا ذَنْبَ لى » . فتَنَاثَرَتِ اللآلِئُ البرَّاقةُ منْ فيها . فلَمَّا رآها ، قال : « تعالَىْ مَعِى ، وَستكُونِينَ أميرَةً بعدَ اليَوْمِ » . ثُمَّ حَمَلَها عَلَى جوَادِهِ إلى مَمْلَكَتِهِ ، وتَزَوَّجَها . وصارتْ كلَّما تكلَّمَتْ وَقعَتْ من

فمها اللآلئ ، حتى أصبح لكل بنت طيبة فى المملكة عقد من اللؤلؤ الثمين . أما الأم العجوز وابنتها الدميمة فقد عاشا وحيدين ، وابتعد عنهما الناس اشمئزازاً من الضفادع .

والآن يا بناتى ويا أبنائى الصغار ، إذا لم يسعدكم الحظ وتقابلوا ملكة الجن ، وتسمع كلماتكم الحلوة المؤدبة ، فتهبكم اللآلئ تتساقط من أفواهكم العذبة ، فإنى أدلكم على طريقة تجعل اللآلئ تخرج منها : تكلموا دائما بأدب ، واشفقوا على الغير ، ولا تنطقوا بفاحش القول . فالكلمات الطيبة الرقيقة أحسن من اللآلئ ، فقد تضيع اللآلئ ، أما الكلمات الحلوة فتبقى ، ويبقى أثرها الطيب . والكلمات القبيحة الفاحشة أسوأ من الضفادع ، لأن الضفادع لا تضر أحدا ، أما الكلمات القاسية القبيحة ، فتسىء وتؤذى على الدوام .

رحـــلات أنور

(٦)

مع « الوعل » فى لابلاند

سأل أنور : « أين نحن » ؟

فقال الوعل : « نحن فى لابلاند . والأرض ، كما ترى ، مغطاة بالجليد ، لأننا فى فصل الشتاء الآن . وأنا آكل الجليد فى الشتاء إذ الأنهار تجمد ، فلا أجد ماء للشرب » .

وكأن الوعل قد أراد أن يشرح لأنور معنى ذلك ، فلأ فمه بالجليد وصاح قائلا : « كم هو لذيذ عندى أن أمنع حوافرى فى شىء بارد لطيف !! »

فقال أنور : « لا أظن أنكم تشعرون بحرارة هنا !! » — وكان الجليد يغطى كل مكان . على أنه استطاع أن يرى على مسافة ، ليست بعيدة منه ، غابة ، بدت قاتمة بجانب الأرض الناصعة البياض .

فأجاب الوعل : « أنت مخطىء فى اعتقادك هذا ، لانه فى فصل الصيف ، عند ما تظهر الشمس طول النهار ومعظم الليل تقريبا ، يكون الجو حارا جدا . فلا تجد مكانا نستطيع أن نأوى إليه إلا الجبال ، حيث الجليد كثير والطحلب موفور . والآن يجب أن نسير ، فهناك بالقرب من الأشجار ، أرى مركبا جليديا (Puika) وسأريك كيف نعده للاستعمال » .

ولم يكن أنور قد رأى هذا النوع من المراكب

الجليدية (Pulka) بيْدَ أنَّهُ هَرْوَلَ بجانبِ الوَعِلِ . وكانَتْ حوافِرُ الوَعِلِ العريضة المُفَرْطَحَةُ تُساعِدُه على السَّيْرِ بثباتٍ فوقَ الجَليدِ، أمَّا أنورُ فكانَ، بقَدَمَيهِ الصَّغيرَتَيْنِ، داخِلَ حِذائِهِ الصغيرِ، يَتعثَّرُ فى سَيْرِه، ويقَعُ كثيراً .

المركب الثلجى (Pulka)

ولَمَّا رَأى أنورُ ذلك المَرْكَبَ الجليدىَّ، صَفَّقَ بيدَيْهِ لِشِدَّةِ فَرَحِهِ . وكانَ المركبُ يُشْبِهُ الزَّوْرَقَ فى شكلِهِ، ولَوْنُهُ بُنِّيٌّ . ومفروشٌ من الداخلِ بِفَرْوٍ ذِى شعرٍ كثيفٍ .

وعندما بَدَأَ المَرْكَبُ السَّيْرَ صاحَ أنورُ: « وافَرْحَتاهُ !! » وانْطَلَقَ الوَعِلُ يَجُرُّهُ بسرعةٍ عظيمةٍ، وذلك لقُوَّةِ عَضَلِ رقبتِهِ، وكَتِفَيْهِ . وكانَ أنورُ يَصيحُ لِلْوَعْلِ : « أَسْرِعْ ! أَسْرِعْ أكثرَ مِنْ ذلك ! » ، فَيَنْطَلِقُ الوَعْلُ بسرعةٍ عظيمةٍ، حتَّى لقد كانَتْ جذوعُ الأشجارِ القائمةِ، تَمُرُّ بسرعةِ البرقِ بجانبَيْهِما . وفى أثناءِ ذلك كانَ أنورُ يَسْمَعُ وقْعَ حوافِرِ الوَعْلِ على الجليدِ « كِلِكْ ! كِلِكْ ! كِلِكْ ! ! »

وأخيراً صادَفا قَطيعاً من الوعولِ . ولَمَّا رَأَتِ الوعُولُ المَرْكَبَ الجَليدِىَّ، أَسْرَعَتْ نَحْوَهُ، وأخَذَتْ تُحَلِّقُ فى أنورَ بعيونِها الكَبيرةِ المُسْتَديرَةِ . وَقَدْ رَبَتَ أنور واحداً منها — على أنْفِهِ الأسمرِ، وصَدْرِهِ الأبيضِ . أمَّا وَعْلُهُ هو، فقد تَحادَثَ مع بعضِ إخوانِهِ . وفى أثناءِ ذلك كانَ يَكْشِفُ الجليدَ عن الأرضِ بحافِرَيْهِ الأماميَّيْنِ القَوِيَّيْنِ، عَسَاهُ يَجِدُ بعضاً من الطُّحْلُبِ لِيَأْكُلَهُ .

وكانَ عَلَى مسافةٍ قريبةٍ منهم رجُلٌ جالسٌ فوق الجليدِ يَرْقُبُ القَطيعَ . وكانَ مُرْتَدِياً بالفِراءِ مِنْ رأسِه إلى قَدَمَيْهِ، فلم يَكُنْ يَظْهَرُ منهُ إلا وجْهُهُ .

ولَمَّا مَرَّا به، قالَ أنورُ : « ألاَ يُصابُ هذا الرَّجلُ بالبَرْدِ » ؟ قالَ ذلك، لِأنَّهُ تَذَكَّرَ أنَّ والدَتَهُ لَمْ تَكُنْ لِتَسْمَحَ له بالجلوسِ على الجليدِ .

فَأجابَهُ الوَعْلُ : « كيفَ يُصيبُهُ البردُ، وهو يَرْتَدِى بكلِّ هذه الفِراءِ !! إنَّهُ يَنامُ هنا فى العَراءِ أحياناً، لِإنَّهُ اعْتادَ هذا الجَوَّ الباردَ ! عَلَى أنَّنا نعيشُ هنا فى الخِيامِ، وسوفَ تَرَى بنفسِكَ ما يَرْتَدِى به أهلُ لابْلاند من الملابسِ المريحةِ » .

وعِنْدَ مَا انْتَهَى الوَعْلُ من حديثِهِ، كانا قد وَصَلا إلى قَريَةِ لابْلاندية . وكانَ بها كوخانِ مَبْنِيَّانِ بالحَجَرِ، ومُغَطَّيانِ بالطينِ المَزْروجِ بجُذورِ النَّباتِ . وكانَ الدُّخانُ يَتَصاعَدُ من فتحةٍ فى وَسَطِ السَّقْفِ . عَلَى أنَّ مُعْظَمَ البُيوتِ لَمْ تَكُنْ إلاَّ خِياماً، لِأنَّ أهلَ لابْلاند يَنْتَقِلونَ من مكانٍ لآخَرَ طَلَباً للطُّحْلُبِ الَّذِى يَعيشُ عليه الوَعِلُ .

وكانَتْ تلك الخِيامُ مُقامَةً على أعمِدَةٍ رفيعةٍ ناعمةٍ قُطِعَتْ مِنَ الغابةِ . وكانَ بعضُ تلك القَوائِمِ مُغطًّى بِنَسيجٍ واردٍ

اسرة لابلاندية امام كوخها

من بِلادٍ أجْنَبِيَّةٍ ، وبعضُها الآخَرُ مُغطًّى بجلودِ الوُعُولِ .

ولَمْ يَرَيا أحداً مطلقاً ، ولكِنَّ الوعْلَ قالَ إنَّهُ قد حانَ وَقْتُ الفَطُورِ ، وبعدَ قليلٍ يَسْتَيْقِظُ الجميعُ . وفى تلك اللحظةِ خَرَجَ كَلْبٌ من إحْدَى الخِيامِ ، وهو يَنْبَحُ ، كأنَّهُ يَقولُ : « أسْعِدْتُم صباحاً » ، وبعدَ بِضْعِ دقائقَ ، كانَ أنورُ وَسْطَ جمعٍ مِنَ الصِّغارِ والكِبارِ ، يُحْدِثُونَ جَلَبَةً وضَوضاءَ أكثرَ مِمَّا يُحْدِثُ الكلْبُ بِنُباحِهِ .

ولقدْ خُيِّلَ لأنورَ أنَّ هؤلاءِ الأطفالَ أشْبَهُ ما يَكُونونَ بالعفاريتِ الصغيرةِ التى قَرَأَ عنها فى كُتُبِ القِصَصِ . فكانَتْ لهم وجوهٌ عريضةٌ يَعْلوها السُّرُورُ ، بها عيونٌ مُسْتَديرَةٌ يَنْبَعِثُ منها الفَرَحُ . وقد كانَ من الصَّعْبِ عليه — كما كانَ الحالُ فى جَزيرةِ الأرضِ الخَضْراءِ — التَّمْييزُ بَيْنَ الصِّبْيانِ والبَناتِ ، لأنَّهُم جميعاً يَلْبَسونَ ملابسَ واحدةً . وأهلُ لابْلاندَ مُغْرَمونَ بالألْوانِ الزاهِيَةِ . وملابسُ الرِّجالِ ، عادةً ، تَكونُ زَرْقاءَ ، وبعضُها مُخَطَّطٌ عندَ الأكتافِ بخطوطٍ صفراءَ وأُخْرى حمراءَ .

فلمَّا رَأَى أنورُ تلك الملابسَ الزاهيةَ ، قالَ : « لَيْتَ لى مِثْلَ هذه الملابسِ الزاهيةِ ! ! »

فأجابَ الأطفالُ بصوتٍ واحدٍ : « تَعالَ إذَنْ ! ! سَنُعْطيكَ منها ما تُريدُ ! » وذَهَبوا جميعاً إلى إحْدَى الخِيامِ . ولَمْ يَكُنْ بداخلِ الخَيْمَةِ مَوائِدُ ولا كراسىُّ ، بل كانَ عَلَى الأرضِ بعضُ فروعِ شَجَرِ البتولا مغطاةً بمَارِقَ (سجاجيدَ) من جلودِ الوَعِلِ ، ومُلاءاتٍ عليها وسائدُ من الجِلْدِ . وفى جانبِ الخيمةِ وِعاءٌ فيه طَعامٌ يُغْلى عَلَى نارِ الخشبِ ، تَنْبَعِثُ منه رائحةٌ شَهِيَّةٌ . وبَيْنَما كانَ أنور يُفَكِّرُ فى تلك الرائحةِ الشَّهِيَّةِ ، أحْضَرَتْ لَهُ الأُمُّ وِعاءً (سلطانية) مَمْلوءاً بِلَبَنِ الوَعِلِ ، وبعضاً من الخُبْزِ ، من مَخْزَنٍ صغيرٍ ، خارجَ الخَيْمَةِ ، مصنوعٍ من الخشبِ ، ومُقامٍ على أعمدةٍ من شجرِ البتولا .

وكانَ على ظهرِ الأمِّ ، مَهْدٌ صغيرٌ من الجلدِ ، ذُو لَوْنٍ بُنِّىٍّ ، وفَوقَهُ غِطاءٌ . وكانَ بالمَهْدِ طِفْلٌ سمينٌ ملفوفٌ بجلدٍ ناعمٍ أبيضِ اللَّوْنِ ، وفوقَ رأسِهِ جَرَسٌ صغيرٌ ، وكانَ كُلَّما تَحَرَّكَتِ الأمُّ جَلْجَلَ الجَرَسُ ، فَيَصيحُ الطفلُ طَرَباً مَسْرُوراً !

وسَأَلَ أنورُ الأمَّ قائلا : « وما الذى فى هذا الوِعاءِ » ؟

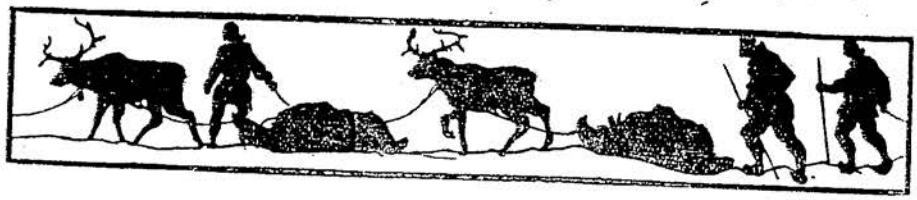

قصة الغاب

توغّلَ مُوجلِي فى الغابةِ ، وهوَ يجرِي جُهدَهُ ، حتى وصلَ إلى الوِجارِ ، وكان مُتأثّرًا غايةَ التأثّرِ مِمّا سَمِعَهُ من باغِيرا . ولم يَكُنْ هُناك غيرُ الذّئبةِ الأمِّ ، فلاحظَتْ اضطرابَهُ ، وصاحَتْ قائلةً : « مَاذَا بِكَ يابُنَىَّ » ؟

الوعل الهندى

فقالَ لها : « بَعْضُ اقاويلِ شِيرْخانَ » ، وأخبرَها بأنّهُ ذاهبٌ للصّيدِ فى الحُقُولِ . ثمّ ندفعَ كالسّهمِ بينَ الشّجيراتِ ، مُتّجهًا نحوَ الغديرِ الذى يجرِى فى قاعِ الوادى . وهُناكَ خفّفَ من سَيرِهِ ، حينَ سَمِعَ صُراخًا وجلَبَةً . ونظرَ يتبيّنُ الخبرَ ، فإذا قطيعُ الذّئابِ مُحيطٌ بأيّلٍ (وعلٍ هِنديّ) يحاولُ صيدَهُ . ثمّ سَمِعَ بعضَ الذّئابِ الصّغارِ تقولُ :

« أكيلاَ .. أكيلاَ .. ليتقدّمْ الذّئبُ الكبيرُ .. افسحُوا لقائدِنا ... إلى الأمامِ ، يا أكيلاَ ... » وبعدَ مُدّةٍ سَمِعَ مُوجلِي أكيلاَ يصرخُ من الألمِ ، لأنّ الأيّلَ رفسَهُ رفسةً ، أوقعتْهُ على الأرضِ . وعندَ ذلكَ أدركَ مُوجلِي أنّ أكيلاَ قد فشلَ فى محاولتِهِ الفتكَ بالأيّلِ .

ثمّ لم ينتظرْ مُوجلِي أكثرَ من ذلكَ ، بلِ اندفعَ فى طريقِهِ إلى القريةِ ، وأخذتْ أصواتُ الذّئابِ تخفتُ قليلاً قليلاً ، كلّما توغلَ فى الحُقُولِ ، حيثُ يسكنُ أهلُ القريةِ .

« لقد صدقَ باغيرا . سيكونُ غداً يومِى ويومٌ أكيلاَ » قالَ موجلى ذلكَ فى نفسِهِ ، وهو مُضطجعٌ على كومةٍ من التّبنِ ، بجوارِ أحدِ الأكواخِ ، ليستريحَ . ومالبثَ أن نهضَ ، وألصقَ وجهَهُ بنافذةِ الكوخِ ، وشرعَ يرقبُ نارَ الموقدِ . وقد لاحظَ أنّ امرأةَ الفلاحِ ، كانتْ تقومُ من حينٍ لآخرَ ، لتغذّىَ النارَ بقطعٍ كبيرةٍ سوداءَ . وعندَ ما

أقبلَ الصباحُ ، رأى ابنَ الفلاحِ ، يحملُ الموقدَ المتلئَ بكتلِ الفحمِ المتوهجةِ ، ذاهباً ليرعى البقرَ . فسألَ نفسَهُ ، قائلاً : « أهذا كلُّ ماهُنالكَ ؟ إذا كانَ فى مقدورِ شبلٍ صغيرٍ كهذا أن يحملَ الوَرْدَ الأحمرَ ، فليسَ هُنالكَ مايُخيفُ » . وأسرعَ الخُطى ، ولحقَ بالولدِ ، واختطفَ منهُ الموقدَ ، واختفَى فى الضبابِ ، وتركَهُ يصيحُ منَ الخوفِ . ثم قالَ مُوجْلِى لنفسِهِ : « إنَّ هؤلاءِ القومَ يُشبهُونَنى تمامَ الشبهِ » . وأخذَ ينفخُ فى الموقدِ ، كما كانت المرأةُ تفعلُ . وأخذَ يُغذِّى النارَ بفروعِ الأشجارِ الجافةِ ، والحشائشِ النشيفةِ لكيلا تموتَ . وما وصلَ إلى منتصفِ الطريقِ ، حتى لمحَ باغيرا ينتظرُهُ ، وجلدُهُ يلمعُ بما تساقطَ عليهِ من قطراتِ الندَى . فبادرَهُ الفهدُ قائلاً : « ألمْ تعلمْ ، يا مُوجْلِى ، أنَّ أكيلاً قد قُتلَ قتلاً تامًّا . وكانَ يودُّ جماعةُ الذئابِ أنْ تقتلَهُ الليلةَ الماضيةَ ؟ ولكنهُمْ كانوا يريدونَكَ أنتَ أيضاً . وقد بحثوا عنكَ طويلاً فى الجبلِ » . فأجابَ مُوجْلِى : « إنى هُنا الآنَ ، وهأنا على أتمِّ استعدادٍ . انظرْ ! » ثم أراهُ الموقدَ المُتلئَ بالوَرْدِ الأحمرِ .

فقالَ باغيرا : « عظيمٌ جِدًّا ! أذكرُ أنى كنت أشاهدُ الرجالَ يضعُونَ أغصاناً جافةً على الوَرْدِ الأحمرِ ، فلا يلبثُ أنْ يتوهجَ ، وتتفتحَ الأزهارُ الحمراءُ فى أطرافِهِ . ألستَ خائفاً يا مُوجْلِى ؟ » فأجابَ مُوجْلِى : « كلاَّ ! وعلامَ الخوفُ ؟ إنى أذكرُ أنى قبلَ أنْ أكونَ شبلاً ، كنتُ أنامُ بجوارِ الوَرْدِ الأحمرِ ، وكنتُ أحسُّ الدفءَ فأُسرُّ من ذلكَ كثيراً » .

القرش يتكلم

ذهب سليم إلى دكان بدال ليشترى حلوى بقرش كما اعتاد كل يوم . فلما أخرج القرش من جيبه ونظر إليه خُيِّل لسليم أن القرش يتكلم فيقول :

« أرجو يا سليم أن لا تصرفنى فى غير الضرورى من الأمور . فوالدك لم يحصل علىَّ إلا بعد كدٍ وجهد . اجمعنى مع أمثالى من القروش التى تأخذها من والديك ، وأودعنا صندوق توفير البريد ، تجد منا وقت الحاجة خير معين » .

وهكذا فعل سليم ، إذ أخذ يوفر من مصروفه قدر ما يستطيع من قروش ويودعها صندوق توفير البريد .

حديقةِ غناء ، ويبلغ أرتفاعُه أربعةً وستين متراً ونصف متر.

وأنتَ إذا أردتَ زيارتَهُ، دخلْتَ أولا من بابِ السورِ الخارجيِّ الاحمرِ، فتجدُ طريقاً على ضفتَيْ قناةٍ من المرمرِ ، يَجْرى فيها الماءُ رائقا كالبلّورِ ، وعلى جانبيها أشجارُ السروِ، تتمايَلُ فى مهبِّ الريحِ ، ثم ترى الأفريزَ الخارجيَّ للمقبرةِ

(احدى بواكى) تاج محل التى يتجلى فيها جمال الفن الاسلامى

ركن من اركان تاج محل

مرصعاً بأحجارٍ كريمةٍ، فاذا دخلْتَ من بابِ المقبرة ، وجدْتَ جدرانَها من الداخلِ مُرصعةً أيضاً بالاحجارِ الكريمة ، وفى وَسَطِها ترى القبرَ ذاتَه مُحاطا بحاجزٍ من الرخامِ الرقيق ، ومزيناً بنقوشٍ غايةٍ فى الدقةِ وحولَه أكاليلُ الازهارِ .

وفى قلبِ ذلك القبرِ البديعِ الهادئِ لا زالت ترقد « ممتاز محل » وبجانبِها جثةُ زوجِها الشاهِ العظيم .

* * *

ولما قامتِ الزلازلُ فى الهندِ منذ شهرين، كان أكثر ما يخشاه الناس أن يصاب « تاج محل » بتصدّعٍ من تأثيرِ الزلازل ، لكن الله سلّم .

البريد

— ٢ —

فى جَنوبِ مدينة المِنْيا توجَدُ آثارُ مَدينةٍ قديمةٍ تسمَّى العَمارنَةَ ، بَناها إخْناتون فِرْعَوْنُ مِصْرَ ، مُنْذُ ٣٣٠٠ سَنَةٍ ، وجَعَلَها عاصمةَ إمْبَراطُوريَّتِهِ . ومُنْذُ نَحْوِ ٣٠ سنةً ، كانَ بعضُ الفَلَّاحينَ يَبْحَثونَ فى الأرْضِ هُناكَ ، فعَثَرُوا عَلَى ألواحٍ كثيرةٍ مِنَ الطِّينِ عليها نُقوشٌ . فلمَّا فُحِصَتْ هذه النُّقوشُ ظَهَرَ أنَّها خِطاباتٌ مُرْسَلَةٌ إلى إخْناتونَ مِنَ المُلوكِ الَّذينَ كانوا يَحْكُمونَ بلادَ الشَّامِ وآشورَ وبابِلَ وغَيْرِها من أقطارِ آسيا الغربيَّةِ . وهذه أقْدَمُ مجموعةٍ مَعروفةٍ منَ الرَّسائلِ بينَ المُلوكِ .

والمعروفُ أنَّ الفَراعِنَةَ لم يَسْتَخْدِموا قَطُّ فى نَقْلِ البَريدِ غَيْرَ سُعاةٍ يَسيرونَ عَلَى الأقْدامِ . وكانَ هؤلاءِ السُّعاةُ يَتَّبِعونَ ضَفَّتَيِ النِّيلِ فى رَواحِهِمْ وغُدُوِّهِمْ ، ويَسْلُكونَ إلى الخارجِ الطُّرُقَ التى تَسْلُكُها القوافلُ والجيوشُ .

مركبات البريد في العصر الروماني

وقَدْ أخَذَ الآشوريُّونَ نِظامَ البَريدِ عن مِصْرَ ، وتَبِعَهُمْ فى ذلك الفُرْسُ عِندَما أنْشَأوا إمْبراطوريَّتَهُمُ العظيمةَ قبلَ مِيلادِ المَسيحِ بِخَمْسِمائةِ سَنَةٍ . وقد أدْخَلوا عليه تَحْسيناتٍ كثيرةً ، فأنْشَأوا خُطوطاً مُنَظَّمَةً للبَريدِ تَمْتَدُّ من عاصمةِ مُلْكِهِمْ إلى جميعِ أنحاءِ الأقاليمِ . واسْتَخْدَموا الجِيادَ لِنَقْلِهِ بَدَلَ السُّعاةِ الرَّجَّالةِ . وقَسَّموا المسافاتِ إلى مَحَطَّاتٍ ، وُضِعَتْ فيها الجِيادُ ، كَيْ يَسْتَبْدِلَ السَّاعى جَوادَهُ فى كُلِّ مَحَطَّةٍ ، أو يُسَلِّمَ الرَّسائلَ إلى غَيْرِهِ لِيَقومَ بها إلى المحطَّةِ التَّاليةِ ، كما يَفْعَلُ المُتَسابِقونَ فى سِباقِ التَّتابُعِ .

وانْتَشَرَتْ هذه الطَّريقةُ لنَقْلِ البَريدِ فى جميعِ البلادِ المتَمَدِّنَةِ . فاسْتَعْمَلَها الرُّومانُ فى إمْبَراطوريَّتِهِمْ ، وكذلك العربُ فى البلادِ التى فَتَحوها ، ومن ضِمْنِها مِصْرُ . وكانوا يَسْتَخْدِمونَ الإبِلَ بَدَلَ الجِيادِ .

وقَدْ بَلَغَ نِظامُ البريدِ فى مِصْرَ دَرَجَةً كبيرةً منَ الدِّقَّةِ والسُّرْعةِ فى أيَّامِ حُكْمِ البطالسةِ . فقد عُثِرَ على كُرَّاسَةٍ لرئيسِ مَكْتَبِ البريدِ فى الفَيُّومِ فى ذلك الوقتِ ، فوُجِدَ مُبَيَّناً فيها عَدَدُ الرَّسائلِ والمِلَفَّاتِ التى تُبُودِلَتْ . وأمامَ كُلِّ رِسالَةٍ اسْمُ السَّاعى

الذى حَمَلَها، وساعةُ خروجه، وساعةُ وصوله، والطريقُ الذى سَلَكَهُ. ومما يَدُلُّ على سُرْعةِ البريدِ حينئذٍ أنَّ خِطاباً أُرْسِلَ بالبريدِ المُسْتَعْجَلِ من الفيومِ إلى الإسْكَنْدَرِية، قَبلَغَها بعدَ أربعةِ أيامٍ.

ولمَّا حَكَمَ المماليكُ مصرَ منذُ ٧٠٠ سَنَةٍ تقريباً جعلوا لساعى البَريدِ شارةً خاصَّةً، يُعَلِّقُها فى عُنُقِهِ، وهى لَوْحٌ من الفِضَّةِ أو النُّحاسِ الاحمرِ، فى حجمِ الكَفِّ، مَنْقوشٌ على أحَدِ وجْهَيْهِ: «لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، أرْسَلَهُ بالهُدى ودينِ الحَقِّ ليُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ المشركونَ. ضُرِبَ فى مِصْرَ المَحْروسَةِ.» وعلى وَجْهِهِ الآخَرِ: «عِزٌّ لِمَوْلانا السُّلْطانِ المَلِكِ ... الدُّنيا والدِّينِ ... سُلْطانِ الإسْلامِ والمُسْلِمين ... بنِ مَوْلانا السُّلْطانِ الرَّشيدِ ... الملكِ، خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ». ولَعَلَّ هذه الشَّارَةَ أوَّلُ مُحاولةٍ لتَمْيِيزِ رِجالِ البَريدِ من غَيْرِهِمْ.

وفى ذلكَ العَهْدِ أُنْشِئَ فى مِصْرَ بَريدُ الحَمامِ الزَّاجِلِ وقد اسْتَمَرَّ هٰذا البَريدُ عِدَّةَ قُرونٍ. وكانَ الحَمامُ يَقْطَعُ المسافةَ بينَ المَحَطَّتَيْنِ المُتَتالِيَتَيْنِ فى ثُلُثِ الوقتِ الذى يَقْطَعُها فيه الجَوادُ (وكانتِ المسافةُ بينَ المحطَّتَيْنِ سبعةَ أميالٍ تقريباً).

واهْتَمَّ المغفورُ لهُ مُحَمَّدُ عَلِيّ باشا بنَقْلِ رَسائلِ الحكومةِ.

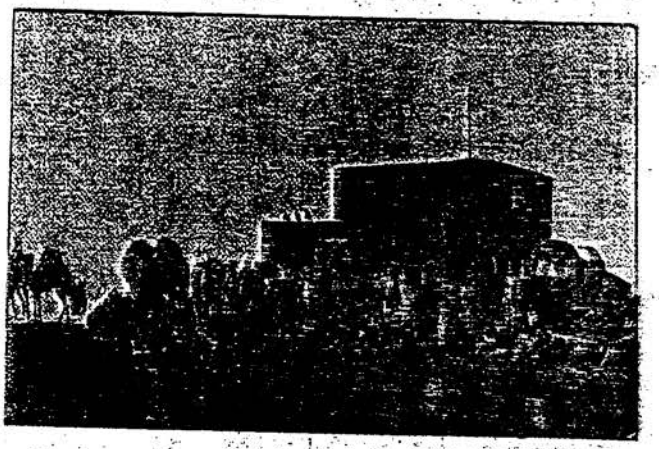

أحدى عطلات الاستراحة واستبدال الجياد فى الطريق البرى بين القاهرة والسويس

فنَظَّمَ مَحَطَّاتِ البريدِ بينَ العاصمةِ وأهَمِّ مَراكِزِ القُطْرِ. فكانَ السُّعاةُ الرَّجَّالَةُ يَتَناوَبونَ على نَقْلِ الرَّسائلِ من محطَّةٍ إلى أُخْرَى. وكانَ البَريدُ يُنْقَلُ يَوْمِيًّا بينَ القاهرةِ ومراكِزِ الوَجْهِ البَحَرِيِّ وبالعكس. وكانتِ الرِّسالَةُ بينَ الإسْكَنْدَرِيَّةِ والقاهرةِ تَصِلُ فى ٢٤ ساعةً. أمَّا فى مصرَ الوُسْطَى فكانَ البريدُ يُرْسَلُ مَرَّةً كُلَّ أسبوعٍ. وفى مِصْرَ العُلْيا مَرَّةً كُلَّ شهرٍ. ثُمَّ امْتَدَّتْ أعْمالُ البريدِ إلى السُّودانِ بَعْدَ فَتْحِهِ سنةَ ١٨٢١ م. وعِنْدَئِذٍ اسْتُعْمِلَ السُّعاةُ الهِجانَ. فكانَ وُصولُ الرِّسالَةِ من القاهرةِ إلى الخرطومِ يَسْتَغْرِقُ خمسينَ يوماً.

انتقال المسافرين والبريد الى البواخر فى السويس بعد اجتياز الصحراء

ولَمْ يَكُنْ لِلْجُمْهورِ فى ذلك العَهْدِ حَقُّ الانتفاعِ بهذا البَريدِ ، بلْ كانَ على الأفرادِ أن يَبْعَثوا برَسائِلِهِمْ رُسُلاً على نَفَقَتِهِمْ الخاصَّةِ . وكانوا يَلْجَأُونَ عادةً إلى رَجُلٍ اسْمُهُ حَسَنٌ البديهِىُّ ، كان مَوْكولاً إليه أمْرُ السُّعاةِ . فكانوا يُقابِلونَهُ فى مَقْهًى بالموسكى ، اتَّخَذَهُ مَحَلاً له ، فيَتَّفِقونَ معه على أجْرِ نَقْلِ الرِّسالَةِ على أساسِ المَسافَةِ . وكانتْ تَصِلُ الرَّسائلُ إلى أرْبابِها بأمانٍ .

وبعدَ ذلك أخَذَتِ الحكومةُ على عاتِقِها نَقْلَ خِطاباتِ الجُمْهورِ المرْسَلَةِ إلى جميعِ أنْحاءِ القُطْرِ وإلى السُّودانِ . ووَضَعَتْ لذلك رُسوماً تَتَفاوَتُ بَيْنَ رُبْعِ القِرْشِ وستَّةِ قُروشٍ .

أمَّا الرَّسائلُ المُصَدَّرَةُ إلى خارجِ القُطْرِ ، فكانَتْ تُسَلَّمُ إلى رَبابِنَةِ السُّفُنِ ، أوْ تُرْسَلُ بوَساطَةِ قَناصِلِ الدُّوَلِ .

ثُمَّ تَدَرَّجَ نِظامُ البَريدِ فى الرُّقِىِّ ، واهْتَمَّ بِهِ المَغْفورُ لهُ اسْماعِيلُ باشا أكْبَرَ اهْتِمامٍ . واسْتَمَرَّ يَرْتَقِى حتَّى وَصَلَ إلى الحَدِّ الذى نَعْرِفُهُ الآنَ .

ولكنْ يَتَيَسَّرَ تَبادُلُ الرسائلِ الخارجيَّةِ بَيْنَ دَوْلَةٍ وأُخْرَى بِنِظامٍ وضَمانٍ ، افْتَرَحَتِ الوِلاياتُ المُتَّحِدَةُ بأمِرِكا عَقْدَ مُؤْتَمَرٍ لِتَوْحِيدِ نُظُمِ البَريدِ وأُجورِهِ . وانْعَقَدَ المُؤْتَمَرُ بِبارِيس عامَ ١٨٦٣ م . وحَضَرَهُ مَنْدُوبُو الدُّوَلِ لِهٰذا الغَرَضِ . ولكِنَّ اجتماعَهُمْ لم يُسْفِرْ عن شىءٍ . ثمَّ عقدَ مُؤْتَمَرٌ آخَرُ للغَرَضِ نَفْسِهِ عامَ ١٨٧٤ م بمَدِينَةِ برْن بِسويسْرا ، وكانَتْ مِصْرُ مُمَثَّلَةً فيه . فكانَ هذا المُؤْتَمَرُ نَواةً لِمؤْتَمَراتِ البَريدِ الدَّوْلِيَةِ التى تَنْعَقِدُ بَيْنَ آنٍ وآخَرَ فى بَلَدٍ من بلادِ أعْضاءِ الاتِّحادِ الدَّولِىِّ لِلْبريدِ . وكُلُّنا يَعْرِفُ أنَّ هٰذا المؤْتَمَرَ كانَ مُنْعَقِداً بالقاهرةِ فى الشهرِ الماضى وأنَّ أعْضاءَهُ وقَّعوا المُعاهَدَةَ يومَ ٢٠ مارس بِقَصْرِ الزَّعْفَرانِ بالعَبَّاسِيَّةِ .

الحمامة الزاجلة

مطبعـــــة مصر

شركة مساهمة مصرية – من مؤسسات بنك مصر

٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)

استعدادات مطبعة مصر للطباعة بأنواعها قلّ أن تتوافر فى مطبعة واحدة

ملابس الامبراطور الجديدة

حَدَثَ فى قديمِ الزَّمانِ أنَّ إمبراطوراً عظيماً كانَ غرَامُهُ بملابسِهِ وحُسْنِ (هندامه) شَدِيداً . فكانَ يُنْفِقُ كلَّ ثَرْوَتِهِ فى شراءِ الحُلَلِ الثَّمينَةِ ، ولا يُهِمُّهُ بعدَ ذلكَ شىءٌ فى الإمبراطوريَّةِ . وكانَ له حُلَّةٌ (بدلة) لكلِّ ساعةٍ من ساعاتِ اليَوْمِ . وكانَ يَصْرِفُ مُعْظَمَ أوقاتِهِ ، لا فى النَّظَرِ فى شئُونِ الدولةِ ، بل بَيْنَ أصْوِنَةِ (دواليب) الملابسِ . وكانَ كلَّما خَرَجَ ، يَهْرَعُ الناسُ لمُشَاهَدَةِ ملابسِهِ ، ويَهْتِفُونَ لها . وكانَ يأْتى لعاصِمَتِهِ الخياطونَ ، وتجَّارُ الملابسِ والزِّينةِ من جميعِ الجهاتِ ، ليُقَدِّموا له أحْدَثَ المُبْتَكَرَاتِ فى فَنِّ الزِّىِّ ، ويَتَنَعَّمُونَ بما يُغْدَقُ عليهم من العَطَايَا ، وما يُدْفَعُ لهم من الأثْمانِ الباهِظَةِ لسلَفِهِمْ .

وذَاتَ يومٍ أتاهُ رَجُلانِ ، وقالا إنَّ لهما قدْرَةً خارقةً فى النَّسْجِ . ففى إمْكانِهِما أنْ يَنْسُجا مَنْسُوجاتٍ ذاتَ ألْوانٍ مُدْهِشَةٍ ونُقُوشٍ بديعةٍ . وأنْ يكونَ لها خاصةٌ عجيبةٌ ، فلا يَراها إلاَّ كلُّ عاقلٍ حَكيمٍ . أمَّا مَنْ كانَ غبيًّا أحْمَقَ ، فلا يُمْكِنُهُ أنْ يَراها قطُّ . فقال الإمبراطورُ فى نفسِهِ : إنَّ هذه المنسوجاتِ تكونُ ثَمينةً حقا ! فلَوْ كانَ عِندِى حُلَّةٌ منها لأمْكَنَنِى بسُهولةٍ مَعرفةُ الحكيمِ والأحْمَقِ من رِجالِ حكومَتى وحاشيَتى . ويَجِبُ أنْ يُصْنَعَ النَّسِيجُ فى الحالِ مَهْمَا كانَ الثَّمَنُ » . وأمَرَ بإعْطاءِ النَّسَّاجَيْنِ كلَّ ما يَطْلُبانِ لبَدْءِ العَمَلِ . وخُصِّصَتْ لهما رَدْهَةٌ (صالةٌ) كبيرَةٌ مِنْ رِدَاهِ (صالاتِ) القَطْرِ الإمبراطورىِّ .

الموكب الامبراطورى

فنَصَبَا فيها مِغْزَلَيْنِ ، وجَلَسَ كلٌّ منهما إلى مِغْزَلٍ ، مُنْهَمِكًا فى العَمَلِ . وكانا يطلُبانِ كثيراً من خُيُوطِ الذَّهَبِ الخالِصِ والحريرِ الثَّمينِ . وكلَّما حَصَلا على شىءٍ منها خَبَّأَهُ فى جِرَابَيْهِما ، واستَمَرَّا فى العَمَلِ أمَامَ المِغْزَلَيْنِ عِدَّةَ أيامٍ . وأخيراً قالَ الإمبراطورُ : « إنِّى أُحِبُّ أنْ أعْرِفَ مَا تَمَّ فى

نَسِيجِ خَالَتِي الجديدةِ » . وَهَمَّ بالذَّهابِ لمشاهَدَةِ النسيج ، ولكنهُ تَرَدَّدَ ، عِنْدَما تَذَكَّرَ أَنَّ ذلك النسيجَ لا يَرَاهُ إلاَّ مَنْ كان حكيماً عاقلاً . وبالرَّغمِ مِن ثِقَتِهِ بِحِكْمَتِهِ وَذَكائِهِ ، فَضَّلَ أَنْ يُرْسِلَ غيرَهُ ، لِيُشَاهِدَ النَّسِيجَ وَيُخْبِرَهُ عَنْ حالِهِ ، وَمَدَى تَقَدُّمِ العملِ فيهِ ، قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ .

وَأَرْسَلَ الإمبراطورُ كَبِيرَ وُزَرَائِهِ لِمُشَاهَدَةِ النَّسِيجِ ، فَذَهَبَ الْوَزِيرُ الْعَظِيمُ إلى رَدْهَةِ النَّسْجِ ، حيثُ كان النَّسَّاجانِ مُنْهَمِكَيْنِ فى الْعَمَلِ عَلَى مِنْسَجَيْهِمَا . وَأَخَذَ يُدَقِّقُ النَّظَرَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَ خَيْطاً وَاحِداً . فَبَقِيَ صَامِتاً ، يُفَكِّرُ ، وَقالَ فى نَفْسِهِ : « هَلْ أَنَا أَحمقُ جاهلٌ ؟ إنَّ هذا لا يُطَاقُ . » ولمَّا شاهَدَ النَّسَّاجَانِ اضْطِرَابَهُ ، قال أحدُهُما « أَلاَ يَسُرُّكَ هذا النَّقْشُ يا سَيِّدِى العظيمَ ؟ » وقال الآخَرُ : « وهذه الألوانُ الزَّاهيةُ ، أَلَيْسَتْ جَمِيلَةً حقاً ؟ » فَدَقَّقَ النَّظَرَ مَرَّةً أُخْرَى ، ولكنهُ لم يَرَ شيئاً . فقالَ الأوَّلُ : « لَعَلَّهَا لم تُعْجِبْكَ يا سَيِّدِى » . وقال الثانى : « إنَّ صَمْتَكَ مُدْهِشٌ يا سَيِّدِى ، لأَنَّهَا أعجبُ شىءٍ فى العالَمِ » . فقالَ الوَزِيرُ فى نَفْسِهِ : « يجبُ أَلاَّ يَعْرِفَ أَحَدٌ أَنِّى لا أَرَى النَّسِيجَ ، وَإذا كنتُ حقيقةً أحمقَ غبياً ، وَجَبَ أَنْ يَبْقَى ذلك سِرًّا مكتوماً عَلَى كُلِّ حالٍ » . ثُمَّ قَرُبَ من النَّسِيجِ ، وتَظَاهَرَ بِلَمْسِهِ ، وَقالَ : « إنَّ هذا مُدْهِشٌ حَقًّا ، وَلاَشَكَّ أَنِّى لَمْ أَرَ فى حياتِى أبدعَ مِن هذا النَّقْشِ ، ولا أَجْمَلَ من هذه الألوانِ . وَسَأُخْبِرُ مَوْلاىَ الإمبراطورَ بذلك » . فقال النَّسَّاجان : « شُكْراً لَكَ يا سَيِّدِى عَلَى هذا الثَّناء . ونحنُ فى حاجةٍ لِكَمِّيَّةٍ أُخْرَى من الحريرِ والذَّهبِ » . فَوَعَدَهُمَا بإرْسالِهَا . وَسُرَّ الإمبراطورُ مِن وَصْفِ الْوَزِيرِ للنَّسِيجِ ، ومِن شِدَّةِ إعْجابِهِ بِهِ .

ثُمَّ إنَّهُ أَرْسَلَ كبيرَ أُمَنَائِهِ ، لِيَرَى مَبْلَغَ تَقَدُّمِ الْعَمَلِ ويَعْرِفَ مَتَى يَنْتَهِى النَّسِيجُ . فَذَهَلَ كَبِيرُ الأُمَنَاء ، لأَنَّهُ لَمْ يَرَ شيئاً غَيْرَ حَرَكَاتِ النَّسَّاجَيْنِ ، وَأَخَذَ يُحَدِّقُ بِبَصَرِهِ فى المِنْسَجَيْنِ ، وهو لا يُصَدِّقُ أَنَّهُ أَحمقُ غبيٌّ . فقالَ أَحَدُهُمَا : « أَلاَ تَرَى جَمالَ هذا النَّسِيجِ ، كما رَآهُ كَبِيرُ الْوُزَرَاء ؟ وهَلْ نَظَرْتَ فى حياتِكَ أَبْدَعَ من هذا النَّقْشِ ، أو أَرْوَعَ من هذه الألوانِ ؟ » فقال فى نفسِهِ : « يَجِبُ أَلاَّ يَعْرِفَ أَحدٌ هذا السِّرَّ الرَّهِيبَ . فَمَنْ كان يَظُنُّ أَنِّى أحمقُ جاهلٌ ؟ » وأعلَنَ فى الحالِ أَنَّهُ حقًّا مسرورٌ ، وَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ ذُهُولِهِ وَدَهَشِهِ من هذا الجَمالِ الخارقِ ، لَمْ يَقْوَ عَلَى الكلامِ . ثُمَّ إنَّهُ أَعْلَنَ لِلإمبراطورِ أَنَّ النَّسِيجَ فاخِرٌ حقا ، وَأَنْ لَيْسَ فى الإمْكانِ أَبْدَعُ مِمَّا كانَ .

وَأَخِيراً قَرَّرَ الإمبراطورُ أَنْ يَرَى هذا النَّسِيجَ النَّفِيسَ بِنَفْسِهِ عَلَى المِنْسَجَيْنِ . فَذَهَبَ يَحُفُّ بِهِ كِبَارُ رِجالِ الدَّوْلَةِ وَمَعَهُ كَبِيرُ الوُزَرَاءِ وكبيرُ الأُمَنَاء . وَعِنْدَ ما دَخَلوا رَدْهَةَ النَّسْجِ ، كان النَّسَّاجانِ لا يَزالانِ يَعْمَلانِ بِجِدٍّ واهتمامٍ وعند ما اقْتَرَبَ الإمبراطورُ مِن المِنْسَجَيْنِ ، صاحَ كَبِيرُ

لوزراء : « انظُرْ ، يا مَوْلاىَ ، إلى هـذا التَّمثالِ الخارقِ ! ما أبْدَعَ هذا النَّقْشَ ! وما أفْخَرَهذه الألوانَ ! » وقال كبير الأمناء : « واللَّمْسَ ! يا مَوْلاىَ ، إنَّهُ أرقُّ مِنَ النَّسيمِ العليلِ ! » فذَهِلَ الجميـــعُ ، لأنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا شيئاً . وقال الامبراطورُ فى نفْسِهِ : « يا للدَّاهيةِ ! هلْ أنا أحمقُ إلى هذا الحدِّ ؟ يَجِبُ أنْ لا يَعْلَمَ أحدٌ أنّي لا أستَطيعُ رُؤيَةَ النَّسيجِ » وقال بأعلَى صَوْتِهِ : « هذا عظيمٌ ! نَعَمْ إنَّهُ فى غايةِ الإبْداعِ ! إنَّهُ فَوْقَ ما يَتَصَوَّرُ خيالُ الإنسانِ ! » ثُمَّ ابْتَسَمَ ، وَانْحَنَى عَلَى كلِّ مِنْسَجٍ ، يُحاوِلُ لَمْسَ النَّسيجِ ، وَالتَّدْقيقَ فى خيوطِهِ ، ويُشيرُ إلى ما هنالكَ مِنْ إبْداعٍ فى الصَّنْعِ والفَنِّ . والجميعُ يُؤَمِّنُونَ عَلَى أقْوالِهِ ، وهم فى الحقيقةِ لا يَرَوْنَ شيئاً . وَكُلٌّ مِنهم يَظُنُّ أنَّهُ الأحمَقُ الجاهلُ ، وَيأبَى الاعْتِرافَ بهـذا البَلاءِ العَظيمِ .

وأخيراً أشارَ الكلُّ بالإجماعِ أنَّ الشَّعْبَ يَجِبُ أنْ يُمتِّعَ بَصَرَهُ بِمُشاهَدَةِ الإمْبراطُورِ ، وهو بهـذه الملابسِ الجديدَةِ ، وأنَّهُ يَجِبُ أنْ يَتِمَّ التَّفْصيلُ والخياطَةُ بأسْرَعِ ما يُمْكِنُ ، حتَّى يَخْرُجَ الإمبراطورُ بها يومَ العيدِ القريبِ . فاضْطَرَّ النسَّاجانِ إلى إضاءةِ الشُّموعِ . وَأخَذا يَعْمَلانِ طولَ الليلِ عَلَى مِنْسَجَيْهِما لإنْجازِ العَمَلِ فى الميعادِ المطلوبِ .

وفى صباحِ يومِ العيدِ ذَهَبَا إلى القَصْرِ الإمبراطورىِّ ، يَحْمِلُ كلٌّ منهما صُنْدُوقاً كبيراً . وَدَخَلا حُجْرَةَ الزِّينَةِ الإمْبراطوريَّةِ ، وَقالا : « لِيَتَفَضَّلْ مَوْلانا الإمْبراطورُ ، وَلْيَخْلَعْ ملابسَهُ ، حتَّى نُلْبِسَهُ لِباسَهُ الجديدَ ، أمامَ المِرْآةِ » . وفى الحالِ خَلَعَ الإمْبراطورُ ملابسَهُ ، وَانْهَمَكَ النَّسَّاجانِ فى إلْباسِهِ تِلْكَ الملابسَ الفَريدَةَ . وَأخَذَ الإمْبراطورُ يَدُورُ أمامَ المِرْآةِ ، وَهُما يَصيحانِ : « ما أجْمَلَ شَكْلَكَ يا مَوْلاىَ ! وما أحْسَنَ هِنْدامَكَ ! إنَّها حَقّاً تُحْفَةٌ مَلَكِيَّةٌ ! »

وهنا أعْلَنَ (التَّشْريفاتِيُّ) الأوَّلُ ، أنَّ المِظَلَّةَ المَلَكِيَّةَ تَنْتَظِرُ صاحِبَ الجَلالَةِ الإمبراطورَ بالبابِ . فَسارَ الإمبراطورُ نَحْوَها ، وَهَرَعَ حَمَلَةُ ذَيْلِ اللِّباسِ الإمبراطوريِّ ، يَتَظاهَرُونَ برَفْعِهِ لأنَّ كُلا مِنهُمْ كانَ يُخْفِي فى نَفْسِهِ فَضيحَةَ حَماقَتِهِ ، فَيَدَّعِي رُؤيَةَ هـــذه الملابسِ ، وَإعْجابَهُ بِها . وَهكذا سارَ الإمبراطورُ تحتَ المِظَلَّةِ الفَخْمَـــةِ ، وَمَرَّ المَوْكِبُ فى شَوارِعِ المَدينةِ ، وَجُموعُ الناسِ يَهْتِفونَ هِتافَ الإعْجابِ بملابسِ الإمبراطورِ الجَـــديدَةِ . وَلَمَّا عَلَتِ الصَّيحاتُ : « ما أجْمَلَ مَلابسَ الإمبراطورِ الجَـــديدَةِ !

فى صباح يوم العيد ذهبا الى القصر يحمل كل منهما صندوقا كبيرا

ما ابْغَى الالوانَ ! » ، قالَ طِفْلٌ صَغيرٌ : « وَلَكِنَّ الإمبراطورَ عُرْيَانٌ » ! فقالَ أَبوهُ لِمَنْ حَوْلَهُ : « أَتَسْمَعونَ هذا الصَّوْتَ البَرِيءَ ؟ » وانْتَقَلَتْ هذه الملاحَظَةُ البَرِيئَةُ بَينَ الجَماهيرِ بسرْعَةِ البَرْقِ ، إذْ أَخَذَ كلٌّ يُسِرُّها إلى جارِهِ . وأَخيراً ارْتَفَعَتِ الأَصواتُ مِن كلِّ جانِبٍ : « ولكِنَّ الإمبراطورَ عُرْيانٌ ! » فاغْتاظَ الإمبراطورُ مِنْ هذه الأَصْواتِ . ولكِنَّهُ تَنَبَّهَ إلى أَنَّهُ خُدِعَ ، وَأَنَّهُ حقيقةً لا يَلْبَسُ شيئاً وَأَنَّ غَرامَهُ الزائِدَ بالملابِسِ الغريبةِ هو الذى جَلَبَ لَهُ هذه الفَضيحةَ .

فَصَمَّمَ مِن ذلك الحِينِ عَلَى الاهْتِمامِ بأُمورِ الإصْلاحِ ، وَإنْفاقِ الأَموالِ فى كلِّ مايُؤَدِّى إلى تَقَدُّمِ الرَّعِيَّةِ . أَمَّا النَّسَّاجانِ المدَّعِيانِ ، فقد لاذا بالهَرَبِ ، بَعْدَ أَنِ افْتَضَحَ أَمْرُهُما ، ولم يُعْثَرْ لهُما عَلَى أَثَرٍ . ومَرَّتِ الأَيامُ ، وَنَسِيَ الناسُ هذا الحادِثَ الغريبَ . واتَّجَهَ اهْتِمامُ الجميعِ لِلْجِدِّ مِنَ الأُمورِ ، مُقَلِّدِينَ فى ذلك إمبراطورَهُمُ العظيمَ ، الذى عاشَ طَويلاً ، مُتَمَتِّعاً بِسَعادَةِ المُلْكِ الحقيقيَّةِ بالعَمَلِ لِخَيْرِ الرَّعِيَّةِ .

أجوبة مسائل العدد الماضى

٢ — لها عدة حلول منها أن تمحى الأرقام على هذه الصورة ومجموع الأعداد كما ترى ١١١١

٣ — تُرتب أعواد الثقاب هكذا

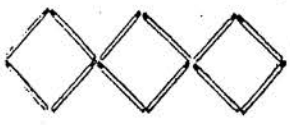

٦ — الكلمات الأفقية :

١ — مصر ٣ — هدم ٦ — لُب — ٨ بر ٩ — ابق ١١ — مهندس ١٣ — لام ١٥ — شر ١٧ — دم ١٨ — بدن ١٩ — نفس

الكلمات الرأسية :

١ — ملك ٢ — صب ٤ — دب ٥ — مرض ٧ — أبناء ٩ — أهل ١٠ — قدم ١٢ — خشب ١٤ — لمس ١٦ — ردّ ١٧ — دع

سمير التلميذ فى شهر مايو

انتظروا العـــدد المقبل — عددا ممتازا به كثير من القصص

لمناسبة الاجازة الصيفية — عدد صفحاته ٣٢

نـــوم النبـــــات

قد يَسْتَطيعُ الإنسانُ الكفَّ عن الطَّعامِ عِدَّةَ أيَّامٍ من غيرِ أنْ يُصيبَهُ مِنْ ذلكَ أذًى كبيرٌ . ومن الحيوانِ ما يَتَحَمَّلُ العطشَ مدَّةً طويلةً من غيرِ ألَمٍ أو عَناءٍ . غيرَ أنَّهُ لا غِنى للإنسانِ أو الحيوانِ عن النَّوْمِ . فالنَّوْمُ راحةٌ لازمةٌ للجسمِ ، وإذا لَمْ يَحْصُلْ الإنسانُ على المقدارِ الكافى منه ، ضَعُفَتْ صِحَّتُهُ ، واخْتَلَّ نظامُ جسمِهِ . ولكنْ أليْسَ من الغريبِ أنَّ من النَّباتِ ما يَنامُ فى الليلِ كما يَنامُ الإنسانُ ؟ إنَّنا حينَ نَنام نَسْتَلْقى عَلَى فِراشِنا ، وَنُغْمِضُ عُيونَنا ، وَنَتَكَمَّشُ لِنَجْلِبَ الدِّفْءَ إلى أجْسامِنا . وكذلكَ يَفْعَلُ بعضُ النباتِ . انْظُرْ إليهِ جَيِّداً ، وَوازِنْ بَيْنَ مَظْهَرَىِ النباتِ فى حالَتَىِ النَّوْمِ واليقظةِ .

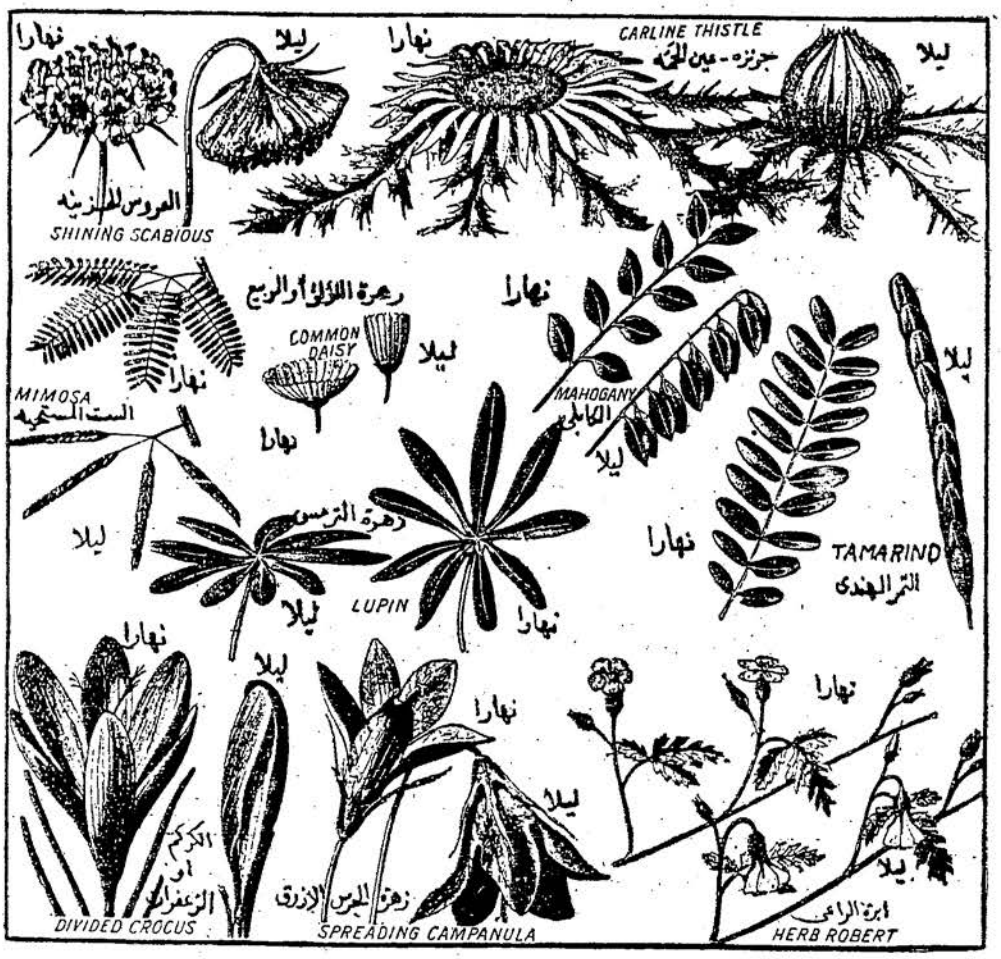

الأضحيـــــــة

يَحْتَفِلُ المسلمون كلَّ عام بعيدِ الفِطرِ وعيدِ الأضحَى، وأنتم تَعلَمُونَ أنَّ عيدَ الفِطرِ سُمِّيَ بهذا الاسمِ، لِأَنَّهُ يأتِي عَقِبَ رمضانَ شهرِ الصَّوْمِ. ولكنْ أتدرُونَ لِمَ سُمِّيَ عيدُ الأضحَى بهذا الاسمِ؟ وَلِمَ تُذْبَحُ فيه الغَنَمُ وغَيْرُها؟

مِنَ الأنبياءِ، صَلَواتُ اللهِ عليهم أجمعينَ، نَبِيٌّ اسْمُهُ إبراهيمُ، دَعا رَبَّهُ يوماً أنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا. وكان ابراهيمُ إذْ ذاكَ شَيْخًا كبيراً. فَلَمَّا اسْتَجابَ اللهُ دعاءَهُ، وَرَزَقَهُ إسماعيلَ، قالَ: «سَأُقَدِّمُهُ إذَنْ قُرْبانًا لِمَوْلايَ عَزَّ وَجَلَّ»

وشَبَّ اسماعيلُ وَتَرَعْرَعَ إلى أن بَلَغَ الثَّالثةَ عَشْرَةَ من عُمْرِهِ. وكانَ أبوه يحبهُ حباً لا يَعْدِلُهُ حبُّ والدٍ لولدِهِ.

وذاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ إبراهيمُ فى مَنامِهِ هاتفاً يقولُ له: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ — إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أنْ تَذْبَحَ وَلَدَكَ». فَلَمَّا أَصْبَحَ أخذَ يُفَكِّرُ طولَ يَوْمِهِ فى هذا الحُلْمِ، وهُوَ لا يَدْرِى إنْ كانَ أمْرًا من اللهِ، أوْ هَمْسًا من الشَّيْطانِ. فَلَمَّا أمْسَى رَأَى فى المنامِ ثانيةً ذلكَ الهاتِفَ يأمُرُهُ بِذَبْحِ ابنِهِ. فَعَلِمَ أنَّ الأمْرَ من عِندِ اللهِ. فامْتَثَلَ له، وصَمَّمَ عَلَى ذَبْحِ ابنِهِ الصغيرِ.

وفى اليَوْمِ التَّالِى، قالَ إبراهيمُ لابنِهِ: «يا إسماعيلُ هَيَّا بنا نُقَدِّمُ للهِ قُرْبانًا». وأخذَ سِكِّينًا وحبلاً، وانطلقَ معـــه، حتَّى ذَهَبَ به بَيْنَ الجِبالِ. فقالَ إسماعيلُ: «ولكنْ أيْنَ القُرْبانُ يا أبِى؟» فقالَ له والدُهُ، والدَّمْعُ يَفيضُ من عَيْنَيْهِ: «يا بُنَىَّ إنِّى أرَى فى المنامِ أنِّى أذْبَحُكَ قُرْبانًا للهِ». فأجابَهُ اسماعيلُ من فَوْرِهِ: «افْعَلْ يا أبِى ما أمَرَكَ اللهُ به. سَتَجِدُنى صابِراً مُسْتَسْلِماً لا أعْصِى لكَ أمْرًا». وعنـدَ ذلكَ أضْجَعَهُ أبوهُ عَلَى الأرضِ ورَبَطَهُ بالحبلِ، واستحدَّ السِّكِّينَ. ثُمَّ أقْبَلَ عليهِ يُقَبِّلُهُ، وهُوَ يَبْكِى. وَوَضَعَ السِّكِّينَ على رَقَبَتِهِ، وهَمَّ بِذَبْحِهِ. وإذا بِمُنادٍ يُنادِيهِ من أعْلَى الجبلِ: «يا إبراهيمُ قد صَدَّقْتَ الرُّؤيا. ولقد جَزَاكَ اللهُ على إطاعَتِكَ إيَّاهُ وقُوَّةِ إيمانِكَ به، بالعَفْوِ عَنْ ولَدِكَ الصغيرِ». وعلى حِينِ فُجاءةٍ رَأَى إبراهيمُ كَبْشًا سَمِينًا ذا قَرْنَيْنِ قد هَبَطَ عليهِ من السَّماءِ، فَذَبَحَهُ فِداءَ ابنِهِ العزيزِ.

ومن ذلكَ الحِينِ أُطْلِقَ على ذلكَ اليَوْمِ «يَوْمُ الأضْحَى».

ولا زالَ المسلمونَ فى أنحاءِ الأرضِ يَحْتَفِلُونَ بِذِكْراهُ حتى اليَوْمِ، فَيَذْبَحُونَ الذَّبائِحَ، ويُوَزِّعُونَ لُحُومَها على الفُقَراءِ والمَساكِينِ.

الربيـــــع

بقلم المرحومة السيدة ودودة الصدر

يُحكى أنَّ دَجاجَةً كانَتْ تَبيضُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْضَةً . وَكانَتْ تُعْجَبُ بِنفْسِها عِنْدَما تَبيضُها ، فَتَسيرُ فى الحَقْلِ مَرِحَةً صائِحَةً : « كُلاكْ ، كُلاكْ ... كُلاكْ ، كُلاكْ » . وَكانَ صاحِبُها يَأْتى ، وَيَأْخُذُ البَيْضَةَ ، لِيَأْكُلَها ابْنُهُ فى الصَّباحِ قَبْلَ ذَهابِهِ إلَى المَدْرَسَةِ .

وَذاتَ يَوْمٍ ظَهَرَتِ الشَّمْسُ ساطِعَةً ، وَتَفَتَّحَتِ الأَزْهارُ ، وَأَوْرَقَتِ الأَشْجارُ وَاخضَرَّتِ الحُقولُ ، وَغَرَّدَتِ الطُّيورُ . وَهَبَّ النَّسيمُ العَلِيلُ ، وَابْتَسَمَ كُلُّ شَىْءٍ فى الوُجودِ ، حَيْثُ قَدْ حَلَّ الرَّبيع . فَقالَتِ الدَّجاجَةُ : « كُلاكْ ، كُلاكْ ... أُريدُ أَنْ يَكونَ لى بَعْضُ الأَنْقاف (الكتاكيت) ، إذْ قَدْ حَلَّ الرَّبيعُ » . فَذَهَبَتْ إلَى البَقَرَةِ تَشْكو سُوءَ حالِها ، وَقالَتْ : « أَرْجوكِ ، أَيَّتُها البَقَرَةُ ، أَنْ تَقولى لى مَاذا أَفْعَل ؛ فَإِنِّى أُريدُ بَعْضَ (الكتاكيت) ، وَكُلَّما أَبيضُ بَيْضَةً يَأْخُذُها سَيِّدى » . وَكانَتِ البَقَرَةُ مَشْغولَةً بِنَفْسِها ، فَقالَتْ لَها : « ابْعُدِى عَنِّى وَلا تُكَدِّرينى بِأَحْزانِكِ ، فَإِنَّ سَعيدَةَ يُبَرْسيمى الأَخْضَرِ اللَّذيذِ الطَّعْمِ ، وَمَسْرورَةٌ بِلَبَنِى الغَزيرِ ، وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ مِن زُبْدٍ وَجُبْنٍ كَثيرٍ ، فَقَدْ حَلَّ الرَّبيعُ » .

فَتَرَكَتْها الدَّجاجَةُ ، وَسارَتْ إلَى البَطَّةِ ، وَهِىَ تَعُومُ فى مِياهِ النُّرْعَةِ ، فَقالَتْ لَها : « أَرْجوكِ ، أَيَّتُها البَطَّةُ ، أَنْ تَقولى لى مَاذا أَفْعَلُ ، فَإِنِّى أُريدُ بَعْضَ (الكتاكيت) ، وَكُلَّما أَبيضُ بَيْضَةً يَأْخُذُها سَيِّدى » . فَقالَتِ البَطَّةُ :

« إلَيْكِ عَنِّى ، وَلا تُعَكِّرى صَفْوى ، فَإِنَّ سَعيدَةَ بِمِيعادى ، تَلْعَبُ فى شَمْسِ الرَّبيعِ ... كُوَاكْ . كُوَاكْ . كُوَاكْ » .

فَسارَتِ الدَّجاجَةُ حَتى رَأَتْ عُصْفُورًا جَميلاً يُغَنِّى

عَلَى شَجَرَةٍ . فَقَالَتْ لَهُ : « أَرْجوكَ ، أَيُّها العُصْفورُ ، أَنْ تَقولَ لى مَا ذَا أَفعلُ ، فإنى أُريدُ بَعْضَ (الكتاكيتِ) ، وَكُلَّما أَبيضُ بَيْضَةً يَأْخُذُها سَيِّدِى » . وَلٰكِنَّ العُصْفورَ كانَ مَشْغولاً بالنِّداءِ لِزَوْجِهِ الَّتِى كانَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ المُجاوِرَةِ . فَقَالَ لَهَا : « اذْهَبِى مِنْ هُنَا ، أَيَّتُها الدَّجَاجَةُ العَجُوزُ ، وَلا تَعَكِّرِى هَنَائى فى عُشِّى الجَمِيلِ ، فَقَدْ حَلَّ الرَّبِيعُ . . . صَوْ . . . صَوْ . . . صَوْ . . . » ثُمَّ تَرَكَها وَطَارَ إِلَى الشَّجَرَةِ الأُخْرى .

فَذَهَبَتِ الدَّجَاجَةُ إِلَى النَّخْلَةِ ، وَكانَتْ تَرْشُفُ الرَّحِيقَ مِنْ إِحْدَى الأَزْهارِ الجَمِيلَةِ ، وَقَالَتْ لَهَا : « أَرْجوكِ أَيَّتُها النَّخْلَةُ الجَمِيلَةُ أَن تَقولِى لى مَا ذَا أَفعلُ ، فإنِّى أُرِيدُ بَعْضَ (الكَتَاكِيتِ) ، وَكُلَّما أَبيضُ بَيْضَةً يَأْخُذُها سَيِّدِى » . فَقَالَتِ النَّخْلَةُ : « ابْعُدِى عَنِّى ، أَيَّتُها الدَّجَاجَةُ العَجوزُ ، وَلا تُنَغِّصِى عَلَىَّ هَنَائى ، وَتُعَطِّلِينى عنِ التَّنَقُّلِ بَيْنَ الأَزهارِ ، أَرْشِفُ الرَّحِيقَ ، وَأَصْنَعُ العَسَلَ اللَّذِيذَ الطَّعْمِ ، فَقَدْ أَتَى الرَّبِيعُ » .

وَعادَتِ الدَّجَاجَةُ الحَزِينَةُ إِلَى حَظِيرَتِها ، وَهِىَ تَقولُ : « كُلُّ شَىْءٍ بَاسِمٌ لِحُلولِ الرَّبِيعِ إِلاَّ أَنَا . . . كُلاَكْ . كُلاَكْ . . . كُلاَكْ . كُلاَكْ . لاَ أُرِيدُ أَنْ أَبِيضَ بَعْدَ اليَوْمِ ، لأَنَّ سَيِّدِى يَحْرِمُنى مِنَ البَيْضِ ، وَلَيْسَ لى مِنَ (الكَتَاكِيتِ) مَا يُشْعِرُنِى بِبَهْجَةِ الرَّبِيعِ » . وَلَمَّا جاءَ سَيِّدُها ، يُقَدِّمُ لَها غِذَاءَها فى طَبَقٍ ، رَفْرَفَتْ بِجَنَاحَيْها وَقَالَتْ : « كُلاَكْ . كُلاَكْ . . . » ، وَنَقَرَتْ يَدَه . فَقَالَ الرَّجُلُ : « عَجَبًا ! مَا ذَا حَدَثَ لِهٰذِهِ الدَّجَاجَةِ العَجُوزِ ؟! » ، فَأَجَابَتْهُ : « كُلاَكْ . كُلاَكْ . . . . » وَنَقَرَتْ يَدَه مَرَّةً أُخْرى . وَهُنَا فَهِمَ الرَّجُلُ قَصْدَها ، وَقَالَ : « لَقَدْ حَلَّ الرَّبِيعُ ، وَهِىَ لاَ شَكَّ تُرِيدُ بَعْضَ (الكَتَاكِيتِ) » . وَتَرَكَها ، وَعَادَ بَعدَ قَلِيلٍ وَأَعَدَّ لَها عُشًا مُرِيحًا ، وَوَضَعَ فِيهِ عَدَدًا مِنَ البَيْضِ الطَّازَجِ الجَمِيلِ .

وَكَمْ كانَ سُرورُ الدَّجَاجَةِ ، عِنْدَ مَا رَأَتِ البَيْضَ ، جَعَلَتْ تَصِيحُ : « كُلاَكْ . . . كُلاَكْ . . . » ثُمَّ رَقَدَتْ عَلَيْهِ . واسْتَمَرَّتْ هٰكَذَا طَوِيلاً . وَلَمْ تَقُمْ إِلاَّ لِتَأْكُلَ بَعْضَ الحُبوبِ ، أَوْ لِتَشْرَبَ بعض المِياهِ . وَكانَ سَيِّدُها يَأْتى إِلَيْها كُلَّ صَبَاحٍ ، فَيَتَفَقَّدُ أَحْوالَها ، وَيَقولُ : « مَا أَشَدَّ إِخْلاصَ هٰذِهِ الدَّجَاجَةِ ! فإِنَّها تُثابِرُ عَلَى الرُّقادِ عَلَى البَيْضِ طَولَ هٰذَا الوَقْتِ ، لِيَكُونَ لَها نَصِيبٌ مِنْ بَهْجَةِ الرَّبِيعِ » .

وَذاتَ يَوْمٍ سَمِعَتِ الدَّجَاجَةُ صَوْتَ نَقْرٍ مُنْبَعِثًا مِنْ دَاخِلِ البَيْضِ . فَوَضَعَتْ رَأْسَها عَلَى كُلِّ بَيْضَةٍ ، فَاسْتَوْلَى عَلَيْها الفَرَحُ مِنْ أَصْواتِ نَقْرٍ (كَتَاكِيتِها) ، وَصاحَتْ قَائِلَةً : « كُلاَكْ . كُلاَكْ . . . إِنَّ أَوْلادى يُحاوِلونَ الخُروجَ . كُلاَكْ . كُلاَكْ . . . » . وَأَخَذَتْ تَنْقُرُ البَيْضَ ، فَكَسَرَتْهُ جَمِيعَهُ وَخَرَجَتِ (الكَتَاكِيتُ) تَجْرِى وَتَلْعَبُ فى الشَّمْسِ ، وَهِىَ تُشْبِهُ قِطَعَ القُطْنِ الصَّغِيرَةِ ، المُلَوَّنَةِ باللَّوْنِ الأَصْفَرِ . وَكانَ إِعْجَابُ أُمِّهِمْ بِهِمْ عَظِيمًا . فَجَعَلَتْ تُحادِثُهُمْ

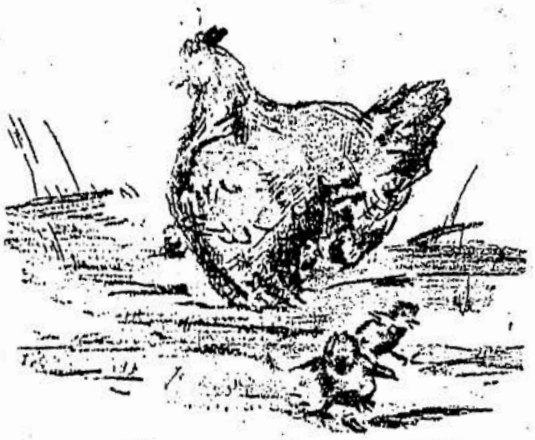

وتقول: «كلاك، كلاك... تعالوا تحت جناحي لادفئكم»، وكانت (الكتاكيت) تجتمع تحت جناحيها، وتطيع كل أوامرها، حتى كبرت وترعرعت، وصارت قادرة على العناية بأنفسها. وهكذا تمتعت الدجاجة بتصيبها من هناء الربيع.

الخرفان النطاحة

هذه اللعبة مصنوعة، بحيث يتحرك الخروفان إلى أعلى وأسفل، كلما سار المركب إلى الأمام أو الخلف.

تقطع جميع أجزاء اللعبة، كما فى الرسم، من خشب سمكه ½ سم. وتثبت القطع الأربع (١) فى أماكنها على الجانبين (بالسيكوتين). بحيث تركز القاعدة على هذه القطع الأربع بعد تثبيت الجانبين بالطرفين.

تثبت الأرجل الأربع فى أماكنها فى القاعدة (فى ب، ج) (بالسيكوتين) أيضا. ويثبت كل زوج من هذه الأرجل على جانبى أحد الخروفين، فى الموضع المؤشر عليه بصليب بوساطة دبوس رفيع. وفى موضع الصليب الثانى (بين الأرجل الأمامية والخلفية) تثبت قطعة من السلك تمر فى الفتحة التى فى القاعدة أمام موضع الأرجل ب، ج، ثم تثبت فى العجلة، كما هو مبين فى الشكل.

من العجلات الأربع اثنتان مزدوجتان، مبين تركيبهما فى الشكل. أما العجلتان الاخريان، فتثبتان بمسمارين فى القطعتين (ا).

وبعد عمل اللعبة تلون جميعها بألوان مناسبة.

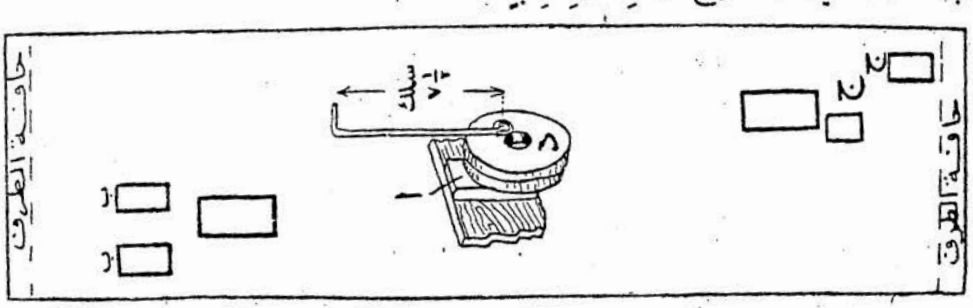

الخرفان النطاحة

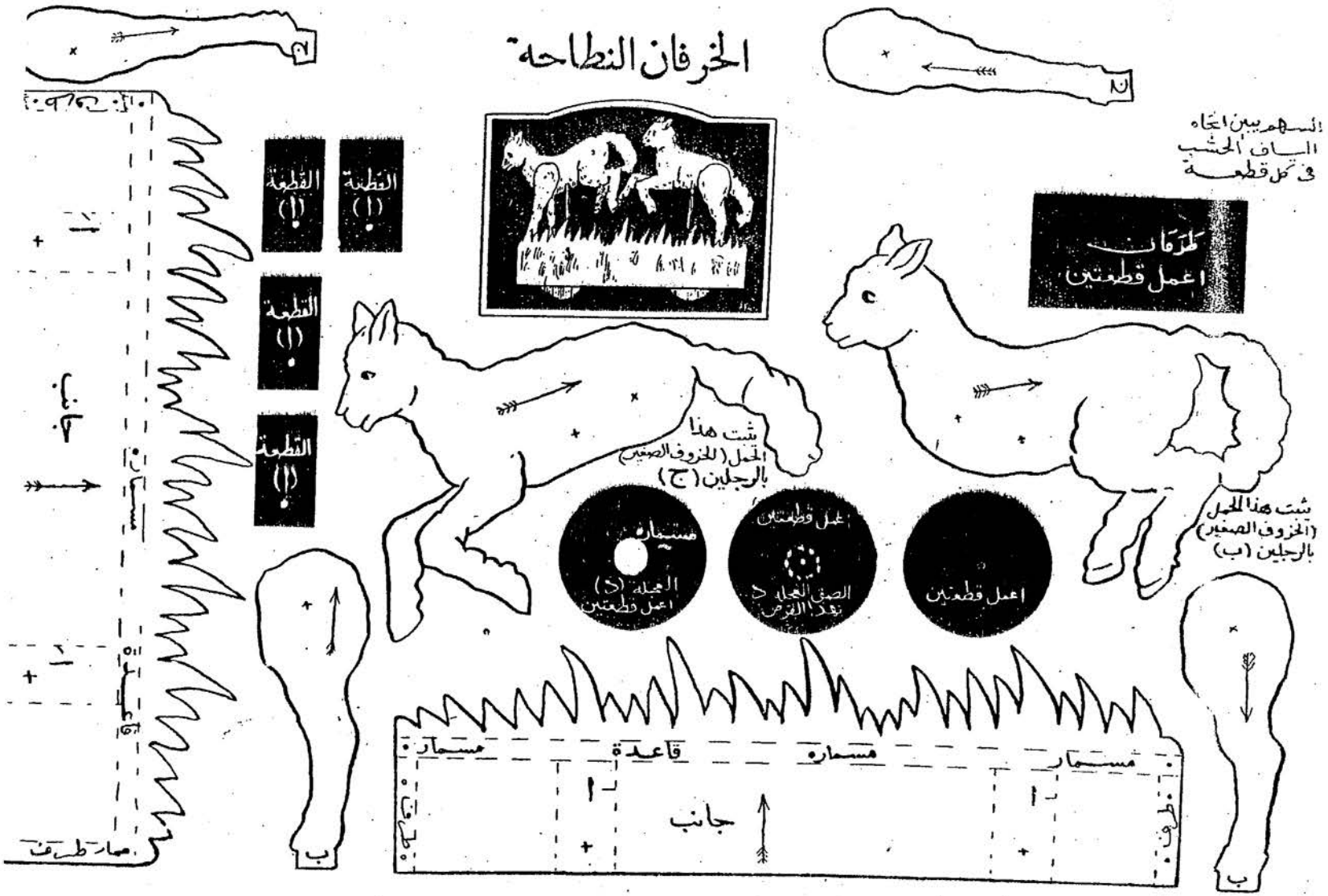

التسليـــــــة

(١) أين ؟

صياد من الاسكيمو يصيد السمك بحربته ومعه كلابه الأربعة وديان قطبيان ابحث عنها

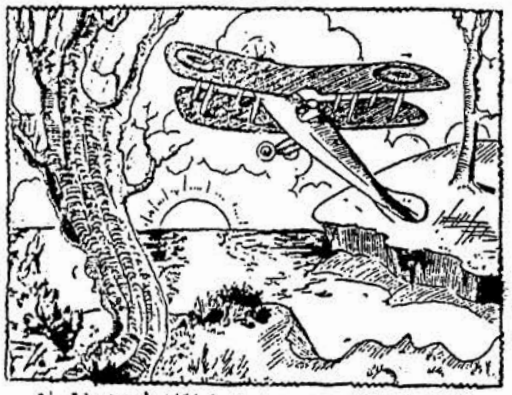

طائرة تبحث عن ست سيدات تائهات فهل في امكانك أن ترشدها اليهن؟

(٢) اقفل عينك اليسرى ، وانظر باستمرار بعينك اليمنى إلى الصليب الأبيض ، مراعياأن تبعد الورقة عنك مسافة بين ٢٠ و٣٠ سنتيمتراً . فاذاحركت الورقة نحوك، أوأبعدتهاعنك تدريجاً، تصل إلى وضع لاترى فيه الدائرة البيضاء مطلقاً .

(٣) قطعـــــة من الشيكولاته مقسمة إلى مربعات . والمطلوب منك أن تقسمها على حدود المربعات إلى قطعتين اثنتين ، إذا ضُمتا معاً كونتا مربعا .(يحسن أن يُرسم الشكل على ورق مقسم إلى مربعات)

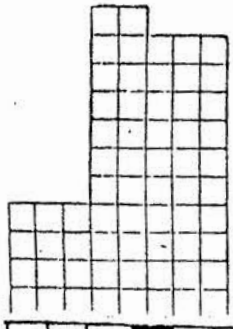

(٤) مسابقة الكلمات المتقاطعة

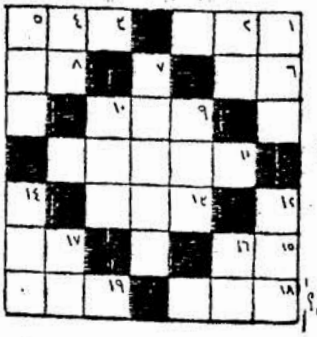

الكلمات الأفقية

١ ـ حيوان مفترس ٣ ـ طرد من عمله ٦ ـ فاصل ٨ ـ الله ٩ ـ صوف الغنم ١١ ـ واضحة ١٣ ـ جزء من جسم الانسان ١٥ ـ سئم ١٧ ـ فعل أمر بمعنى تكلم ١٨ ـ صنع ١٩ ـ تُملأ بوساطته الزجاجات

الكلمات الرأسية

١ ـ يوم من أيام الأسبوع ٢ ـ حاجز ٤ ـ هرب ٥ ـ مسحوق الذهب ٧ ـ دليل ٩ ـ عاصمة مراكش ١٠ ـ يستعمل للكتابة ١٢ ـ أضاء ١٤ ـ شراع ١٦ ـ حرف جزم ١٧ ـ قف

(٥) ما الشيء الذى تستطيع أن تراه وتلمسه وتسمعه وتشمه وتذوقه فى آن واحد ؟

(٦) ما الذى يمكنك أن تمسكه فى أى وقت بيدك اليمنى ولا يمكنك أن تمسكه باليد اليسرى؟

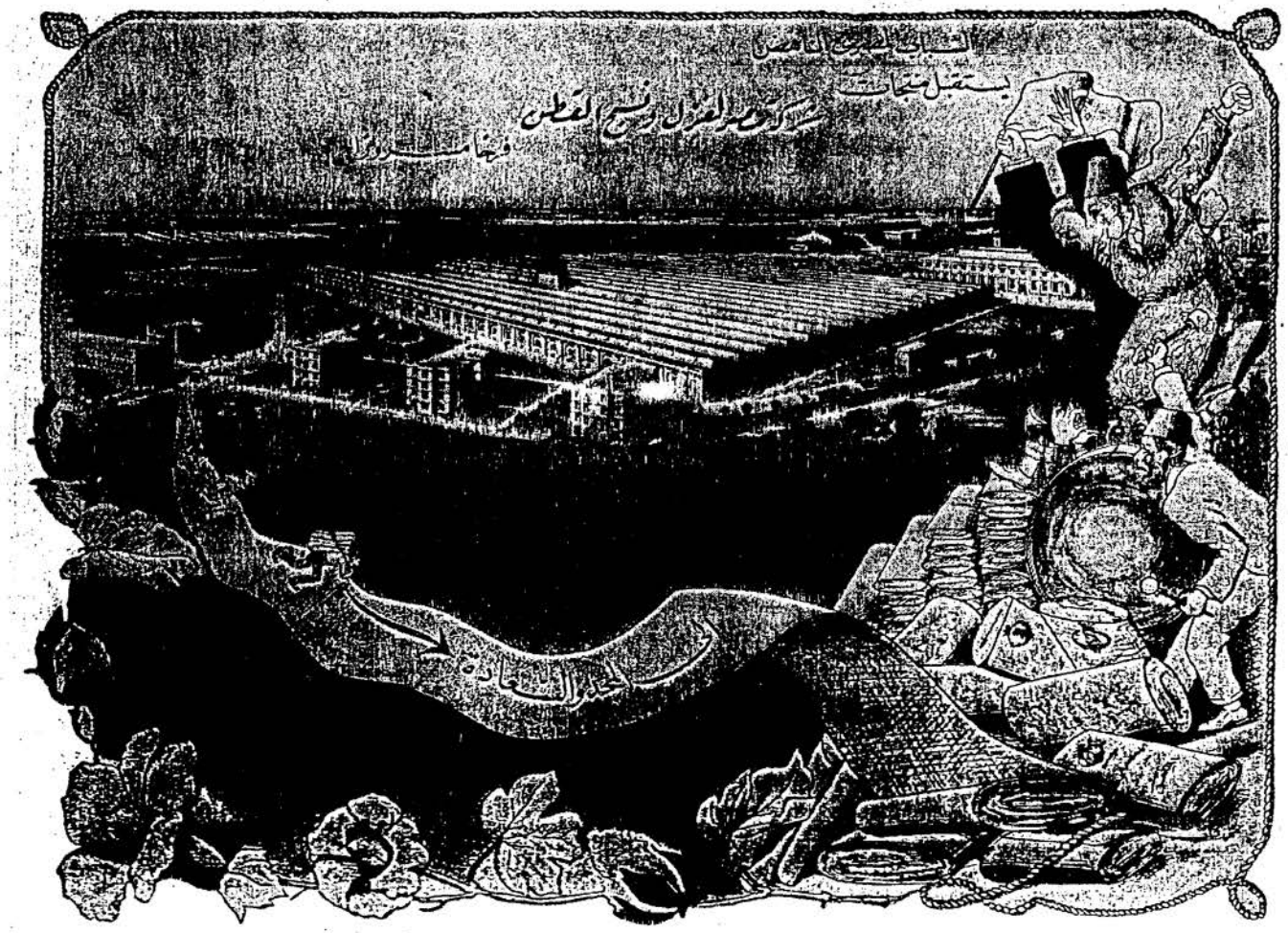
الساعة الرابعة والنصف
يستقبل منجات
مركز حمد الصول ونسيم القطن
فيها مسرور